وان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليدع العمل وهو
يحب ان يعمل خشية ان يعمل به الناس فيفرض عليهم
وفي رواية عنها انه صلى الله عليه وسلم كان يصلي
الضحى اربع ركعات ويزيد ما شاء وفي رواية ما شاء
الله وفي حديث ام هانئ انه صلى الله عليه وسلم
صلى ثمان ركعات وفي حديث ابي ذر وابي هريرة
وابي الدرداء ركعتان هذه الاحاديث كلها متفقة
لا اختلاف بينها عند اهل التحقيق وحاصلها ان الضحى
سنة متاكدة وان اقلها ركعتان واكملها ثمان ركعات
وبينهما اربع وست كلاهما اكمل من ركعتين ودون ثمان
واما الجمع بين حديثي عايشة في نفي صلاته صلى الله
عليه وسلم الضحى واثباتها فهو ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان يصليها بعض الاوقات لفضلها ويتركها
في بعضها خشية ان تفرض كما ذكرته عايشة ويتاول
قولها ما كان يصليها الا ان يجيء من مغيبه على ان
معناه ما رايته كما قالت في الرواية الثانية ما رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي سبحة الضحى
وسببه ان النبي صلى الله عليه وسلم ما كان يكون
عند عايشة في وقت الضحى الا في نادر من الاوقات
فانه قد يكون في ذلك مسافرا وقد يكون حاضرا
ولكنه في المسجد او في موضع اخر واذا كان عند نسائه

دايما

دايما كان لها يوم من تسعة فيصح قولها ما رايته
يصليها وتكون قد علمت بخبره او خبر غيره انه صلاها
او يقال قولها ما كان يصليها اي ما يداوم عليها فيكون
نفيا للمداومة لا لاصلها والله اعلم واما ما صح عن ابن
عمر انه قال في الضحى هي بدعة فمحمول على ان صلاتها
في المسجد والتظاهر بها كما كانوا يفعلونه بدعة لا ان
صلاتها في البيوت ونحوها مذمومة او يقال قوله بدعة
اي المواظبة عليها لان النبي صلى الله عليه وسلم
لم يواظب عليها خشية ان تفرض وهذا في حقه
صلى الله عليه وسلم وقد ثبت استحباب المحافظة
فوحقنا بحديث ابي الدرداء وابي ذر ويقال
ان ابن عمر لم يبلغه فعل النبي صلى الله عليه وسلم
الضحى وامره بها وكيف كان فجمهور العلماء على
استحباب الضحى وانما نقل التوقف فيها عن ابن
مسعود وابن عمر قوله سبحة الضحى بضم
السين اي نافلة الضحى قولها ليدع العمل وهو
يحب ان يعمل فيه بيان كمال شفقته صلى الله
عليه وسلم ورافته بامته وفيه انه اذا تعارض
مصالح قدم اهلها عن ابي الدرداء رضي الله عنه
قال اوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم بثلاث
لا ادعهن ما عشت بصيام ثلاثة ايام من كل شهر

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)